المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الملك فيصل
كلية الآداب
قسم الدراسات الإسلامية

قيام الليل فضله وثمراته وصوره

بحث مقدم لقسم الدراسات الإسلامية في مقرر (مشروع بحث التخرج)

أعداد الطالب / **** **** **** الشريف

الرقم الجامعي / ****** ****

الأستاذ المشرف على البحث/ أ- عبد الله بن سعد الثويقب

الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 1437/1436 هـ

الإهداء

أهدي بحثي هذا إلى :

- إلى كل من ساندني في هذا البحث المتواضع ووقف بجانبي بتوجيهٍ أو دعاءٍ أو سؤالٍ .
- أهديهُ لأغلى الناس أمي الغالية أطال الله في عمرها على طاعته ومرضاته .
- إلى جميع أساتذتي بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك فيصل .
- وإلى الأستاذ الفاضل : عبد الله بن سعد الثويقب .
- وإلى كل من يطلع على بحثي هذا أهديه إليكم جميعاً .

المقدمة /

الحمدُ للهِ الذي تواضع كلُ شيءٍ لعظمتهِ والذي ذل كلُ شيءٍ لعزتهِ و الذي خضع كلُ شيءٍ لملكه والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته ، أحمده سبحانه وأُصلي وأُسلمُ على حبيبنا وقدوتنا محمد وعلى الآل والصحب أجمعين وعلى التابعين وتابعيهم على الحق إلى يوم الدين :

قال تعالى:{ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ }[السجدة:16] فقيام الليل هو سمة من سمات عباد الله الصالحين ، وهو التجارة الرابحة التي أختص الله بها عباده المؤمنين، وعمل تفرد به الفائزون ، ففي ظلمات الليل يخلو أهل الإيمان بخالقهم ، ويتجهون إلى ربهم ، فيناجونه سبحانه ، ويشكون إليه آلامهم ، ويبثون إليه أحزانهم ويسألونه سبحانه وتعالى من فضله ومنه وكرمه ، فالنفوس قائمةً بين يدي الخالقِ والرازقِ والمدبرِ ، عاكفة على المناجاة للبارئ سبحانه ، تطمع في إجابة الدعوات، ومغفرة الزلات ، وترغب وتتضرع إلى عظيم العطايا والهبات . وفي هذا البحث رأيت أن أكتب عن قيام الليل لأن من العجيب في هذا الزمن أن ترى معظم المسلمين وهم يسهرون الليل ثلثيه أو نصفه أو ثلثه ليس في إحياء الليل بالقيام والذكر بل باللهو والتسلية رغم ما لقيام الليل من فضائل عظيمة وفوائد جمة غفل عنها الكثير ،

وإن عز الأمة الإسلامية ونصرها لن يتحقق إلا بالتمسك بهدي خير الأنام نبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي رغم مغفرة المتقدم من ذنبه والمتأخر فهو يقوم ليله حتى تتفطر قدامه امتثالاً لأمر الله عز وجل والذي هو سنةٌ لكل أمته في قول الله عز وجل : { يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2) نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (4) } [المزمل:1-4] .

وهذا ما دعاني لاختيار قيام الليل كموضوع لـــ(مشروع بحث التخرج) بعنوان :

قيام الليل فضله وثمراته وصوره

المشكلة التي أردت بحثها :

ما هو قيام الليل ؟ وما فضله ؟ وما هي الثمرات التي يجنيها من يحي ليله بالقيام ؟ ولماذا حرم الكثير من المسلمين من قيام الليل رغم فضله وثمراته العظيمة ؟ .

أهداف البحث :

١. أن أعرف بقيام الليل ، وبعظم فضله والأدلة على ذلك من القرآن والسنة .

٢. أن أبين من خلال البحث قيام الليل عند نبينا عليه الصلاة والسلام والسلف الصالح .

٣. أن أبين الأسباب المعينة على القيام ، وآداب القيام ، وثمرات قيام الليل .

وخطة البحث على النحو التالي :

الفصل الأول : التعريف بقيام الليل والتهجد وأدلته وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : تعريف التهجد وقيام الليل لغةً وشرعاً .

المبحث الثاني : الفرق بين التهجد وقيام الليل وحكمهما .

المبحث الثالث : الأدلة على قيام الليل والتهجد من القرآن الكريم .

المبحث الرابع : الأدلة على قيام الليل من سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

المبحث الخامس : أهمية المحافظة على الفرائض الخمس فلا قربة للعباد بدونها .

المبحث السادس : نائم الليل والشيطان .

الفصل الثاني : صلاة التراويح وفيه ثلاث مباحث :

المبحث الأول : تعريف التراويح لغةً وشرعاً .

المبحث الثاني : فضل صلاة التراويح .

المبحث الثالث : حكم صلاة التراويح وصفتها ووقتها عند المذاهب الأربعة .

الفصل الثالث : صلاة الوتر وفيه خمسة مباحث :-

المبحث الأول : تعريف الوتر لغةً وشرعاً .

المبحث الثاني : فضل صلاة الوتر .

المبحث الثالث : حكم صلاة الوتر وصفتها ووقتها عند المذاهب الأربعة .

المبحث الرابع : قضاء الوتر لمن فاته .

المبحث الخامس : دعاء القنوت في الوتر مواضعه وما يقال فيه .

الفصل الرابع : قيام نبينا صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح وفيه ثلاث مباحث :-

المبحث الأول : استعداد الرسول صلى الله عليه وسلم للقيام وهديه بالتسوك له .

المبحث الثاني : صفة قيام الرسول صلى الله عليه وسلم ووتره .

المبحث الثالث : قيام الليل في حياة الصحابة والسلف الصالح .

الفصل الخامس : الأسباب والآداب والثمرات وفيه ثلاث مباحث :-

المبحث الأول : الأسباب التي تعين المسلم على قيام الليل .

المبحث الثاني : آداب قيام الليل .

المبحث الثالث : ثمرات قيام الليل .

الخاتمة .

الفهارس .

الفصل الأول : التعرف بقيام الليل والتهجد وأدلته وفيه ستة مباحث :-

المبحث الأول : تعريف التهجد وقيام الليل لغةً وشرعاً :

معنى تهجد لغةً : تهجَّدَ يتهجَّد، تهجُّدًا، فهو مُتهجِّد ، تهجَّد فلانٌ :

1- استيقظ للصلاة ليلاً "متهجِّدٌ يخفي الصلاة وقد أبى. إخفاءَها أثرُ السجود البادي {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ } .

2- هجَد: سهِر. 3 - نام بالليل (من الأضداد) . ([1])

هجد : هجد يهجد هجودا وأهجد : نام . وهجد القوم هجودا : ناموا . والهاجد : النائم . والهاجد والهجود : المصلي بالليل ، والجمع هجود وهجد . ([2])

تعريف التهجد اصطلاحاً :

((فيه قولان : أولها : أن التهجدَ يطلق على صلاةُ الليلِ مطلقاً ، ويقول به الكثير من الفقهاء . والثاني : أنه كلُ صلاةٍ بعد رقدةٍ بالليل))([3]).

ومنهم من خصصه بما كان بعد رقده . قال الإمام احمد:قيام الليل من المغرب إلى طلوع الفجر، والتهجد ما كان بعد نومه.

وفي التعريفات الفقهية : التهجد هو التطوع بعد النوم ، ووقته من المغرب إلى طلوع الفجر ، و هو أخص من صلاة الليل . فيتضح من خلال التعريف أن من العلماء من جعل التهجد بمعني قيام الليل ، و منهم من جعل قيام الليل أعم وخص التهجد بما كان بعد نومة .

تعريف القيام : لغةً : القيام نقيض للجلوس قام أي يقوم قِياماً وقوماً وقِامةً وقَومةً والقومة هي مرة واحدة يذكر ابن الأعرابي أنه يقول عبدٌ لرجل أراد أن يشتري ذلك العبد لا تشتري فإني أبغض إذا جعتُ قوماً وإذا شبعتُ أحببتُ نوماً أي أبغض قِياماً من موضعي ، قال : قد صمتُ ربي فتقبلَ صامتي وقمتُ ليلي

---

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة (5359) .

([2]) لسان العرب ، ابن منظور (4/ 442) باب الدال ،فصل الهاء .

([3]) راجع : الموسوعة الفقهية (2/ 232)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، دولة الكويت 2007م .

فتقبلَ قامتي أدعوك يا رب من النار التي أعددتَ للكفارِ في القيامةِ ، قال البعض إنما أراد صومتي و قومتي فأبدل الواو ألفا وذكر ابن بري هذا الرجز كشاهدٍ على القومة :

قد قمتُ ليلي فتقبل قومتي وصمتُ يومي فتقبل صومتي _ والوجل قائم ومن الوجال قوم وقيم وقيام ، وقوم قيل يأتي اسمٌ للجمعِ وقيل أنه جمعُ التهذيبِ ونساء قائمات وقيم أعرف والقامة هي جمع القائم عن كراع ذكر أن ابن بري قال قد ترتجل العرب لفظة قام بين يدي الجمل فيصبح كاللغو ومعنى القيام العزم ، ([1])

تعريف القيام اصطلاحاً : أن يقضي ليله ، أو جزء من ليله ولو ساعة ، في صلاةٍ وتلاوةٍ للقرآن وذكرٍ لله ، ونحو ذلك من العباداتِ ، ولا يشترطُ أن يكون مستغرقاً لأكثرِ ليله . ([2])

المبحث الثاني : الفرق بين التهجد وقيام الليل وحكمهما :

إن قيامَ الليلِ أشمل و أعم من التهجدِ ، لأنه شاملٌ للصلاة ولغيرها ، وشاملٌ للصلاةِ قبل نومه وبعده.

وأما التهجدُ فخاصٌ بالصلاةِ ، وفيه قولان : أولها : أن التهجدَ صلاةُ الليلِ مطلقاً ، ويقول به الكثير من الفقهاء . والثاني : أنه كلُ صلاةٍ بعد رقدةٍ بليل . ([3])

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء/97]

وقال القرطبي رحمه الله بأن : التهجدُ : جاء من الهجودِ ، وهو من الأضدادِ ؛ فيقال : هجدَ أي : نامَ ؛ وهجدَ : أي سهر ؛ مما يدل على التضاد . قال الشاعر:

أَلا زارَت وَأَهلُ مِنىً هُجودُ وَلَيتَ خَيالَها بِمِنىً يَعودُ

وقال الآخر : ألا طرقَتنا والرفاقُ هجودُ فباتَت بعِلّاتِ النوالِ تجودُ يعني بذلك : نياما .

تهجّد وهجد بمعنى ، وهجدتهُ أي : أنمتهُ ، وهجدته أي : أيقظتهُ . والتهجد أي تيقظ بعد رقدةٍ ، فصار اسماً للصلاةِ ؛ لأنهُ يُنتبهُ لها، فالتهجد هو القيام إلى صلاة الليل من النومِ . قالَ بمعناه علقمةُ و الأسودُ ابن الأسودِ وغيرهم . ([4])

([1]) لسان العرب ، ابن منظور (15/ 398) باب الميم ، فصل القاف .

([2]) راجع "الموسوعة الفقهية الكويتية" (34/ 117) .

([3]) راجع : الموسوعة الفقهية (2/ 232) .

([4]) تفسير القرطبي (10/ 307)، تصحيح أحمد عبد العليم البردوني – مكتبة الرياض الحديثة _ط2، 1373 هـ– 1954م .

ومن أصحاب القول الأول الذي عليه أكثر العلماء والفقهاء الذين لا يرون فرق بين قيام الليل والتهجد الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله حيث سئل فضيلته : ما هو الفلوقُ بين صلاةِ التراويحِ وصلاةِ القيامِ والتهجدِ ، أفتونا مأجورين ؟.

فقال رحمه الله : صلاة الليل تسمى قيامَ ليلٍ ، وتسمى تهجداً ،

أما صلاة التراويحِ : فعند العلماء تطلق على قيامِ الليلِ في شهر رمضان في أول الليل ، مع مراعاةٍ للتخفيف ولعدم الإطالة ، ويجوزُ أن تسمى تهجداً ، وأن تسمى قيامَ ليلٍ ، ولا مشاحة في ذلك ، والله الموفق . ([1])

وفي سؤال وجه للجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية ونصه : ما الفارق بين صلاتي قيام الليل والتهجد ، وهل يخصص لهما وترٌ خاصٌ غير وترِ العشاء ؟ .

وردت إجابة اللجنة / بأن قيامَ الليلِ والتهجدِ يعدان اسمين لمعنى واحد وهو: صلاة النافلة بالليل بعد أن تغرب الشمس وقبل أن يطلع الفجر، إلا أن التهجدَ يكونُ بعد الاستيقاظِ من النومِ ، وأما قيامُ الليلِ فيكون قبلَ النومِ وبعدهُ ، فبذلك يكون كل تهجدٍ قيام ليل وليس كلُ قيام ليلِ تهجداً ، وليس للتهجد ولقيام الليل وترٌ خاص ، بل الوتر وتر واحد بعد العشاء لصلاة الليل كلها ، لكن من السنة أن يأخر الوتر إلى ما بعد القيام إن غلب على الظن الاستيقاظ لقيام الليل ، وإن لم يكن واثقاً من الاستيقاظِ فإنه يوتر قبل نومه كما جاء به الحديث ([2]) . أما في حكمُ قيام الليل : فعن أبي هُرَيرَةَ رضي اللهُ عنهُ قال: قال النبي عليه أفضل الصلاة والسلام **:(** أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل **)** ([3])

وقد نقل الإجماعَ على سنية قيام الليل في حق سائر الأمة ، قال ابن حزم :(واتفقوا على أن صلاة العيدين وكسوف الشمس ، وقيام ليالي رمضان ليست فرضاً ، وكذلك التهجد على غيري رسول

([1]) فتاوى الشيخ ابن باز (11/ 317) ، طريق الإسلام http://ar.islamway.net/fatwa/8614 .

([2]) راجع : موقع دار الإفتاء ،رقم الفتوى 1048 الموقع الإلكتروني

http://aliftaa.jo/Question.aspx?QuestionId=1048#.VjZ6JdKrTDc

([3]) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب فضل صوم المحرم (1163) .

الله صلى الله عليه وسلم). ([1]) وقال ابن حجر (وقد أجمعوا على أن لا شذوذ من القدماء على أن صلاة الليل ليست مفروضةً على الأمة) . ([2])

المبحث الثالث : الأدلة على قيام الليل والتهجد من القرآن الكريم :

ذكر آيات كثيرة في القرآن الكريم تحث على قيام الليل وترغب فيه وتوضح ثواب القانتين وما أعد الله لهم في الدارين ، ونذكر البعض من تلك الآيات مع ما ورد من أقوال لبعض المفسرين عليها باختصار :

–قال تعالى : ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ﴾ [السجدة/16]

جاء في التفسير الميسر لهذه الآية : إن جنوب المؤمنين لترتفعُ بآيات اللهِ عن فرشِ نومهم ، بالتهجد لربهم في صلاةِ الليلِ ، يدعونه طمعاً في ثوابه وخوفاً من عذابه ، ومما رزقهم الله سبحانه ينفقون في سبيلهِ وفي طاعتهِ . ([3])

وورد في تفسير ابن كثير في تفسير قوله تعالى : ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ يعني بذلك قيامُ الليلِ وتركُ النومِ والاضطجاعِ على الفرش الوطيئة . ([4])

– قال تعالى : ﴿ والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً ﴾ [الفرقان/64] .

ورد من صفات عباد الرحمن الذين يكثرون من الصلاة بالليلِ مخلصين لربهم فيها ، ومتذللين لخالقهم في سجودهم وفي قيامهم . ([5])

–قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُواْ الأَلْبَابِ ﴾ [الزمر/ 9] .

([1]) مراتب الإجماع (ص 85) للحافظ بن حزم الظاهري ،دار ابن حزم للطباعة والتوزيع ببيروت ، ط1، 1419هـ 1998م .

([2]) فتح الباري لابن حجر العسقلاني ، (3/3) تحقيق عبد العزيز بن باز ، المكتبة السلفية .

([3]) التفسير الميسر ، ص 416 – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – ط 3 مزيدة ومنقحة ،1432ه – 2011م

([4]) تفسير ابن كثير (3/ 2213) ، مكتبة دار السلام بالرياض ودار الفيحاء بدمشق ، ط2 ، 1418هـ _1998م.

([5]) انظر : التفسير الميسر، ص 365 .

– أهذا الكافرُ الذي تمتعَ بكفرهِ خيرٌ، أم من هو طائع لربهِ عابد لهُ، يقضي الساعات من ليله في قيامٍ وسجودٍ لله، يخشى عذابَ الآخرةِ، ويأملُ رحمة ربه ؟ قل –أيها النبي –: هل يستوي الذين هم ربهم يعلمون ولدينهم الحق عارفون والذين لم يعلموا شيئًا من ذلك ؟ لا يستوون عند الله. إنما يعرف الفلوق و يتذكر أصحابُ العقول السليمةِ . ([1])

والمتهجدون ذكرهم الله تعالى فقال عنهم : ﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الذاريات/ 18_17] .

المبحث الرابع : الأدلة على قيام الليل من سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم :

الأدلة من السنة النبوية الشريفة على الحث على قيام الليل والترغيب فيه كثيرة ومنها / عن أبي هُرَيرَة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : (أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل) . ([2])

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما– قال: قال لي رسول الله –صلى الله عليه وسلم : – (يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل) . ([3])

عن جابر بن عبد الله رضي الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إن في الليل لساعة ، لا يوافقها رجل مسلمٌ يسأل الله خيراً من أمرِ الدنيا والآخرة ، إلا أعطاه إياه ، وذلك كل ليلة) . ([4])

المبحث الخامس : أهمية المحافظة على الفرائض الخمس فلا قربة للعباد بدونها :–

الصلاةَ ثاني أركان الإسلام بعد الشهادتين ولا شك أنها بعد الشهادتين أجل مفروضٍ وآكدُ طاعةٍ ، من كان حافِظاً لها فقد حفِظ دينَه، ومن ضيعها فهو لسواها أضيَعُ ، هي عمودٌ للدين ورأسٌ للأمانةِ ، جعلها الله قرّةً للعيون ومفزعًا للمحزون، فكان رسولنا وقدوتنا صلى الله عليه وسلم إذا حزَبه أمرٌ يفزع إلى الصلاة ، وقد بين عليه أفضل الصلاة والسلام أنه لا حظ في الإسلام لتارك الصلاة وأن تاركها إنكارا

([1]) انظر : التفسير الميسر، ص 459 .

([2]) صحيح مسلم أورد سابقاً ص7 ،الرقم (1163) .

([3]) صحيح البخاري ، كتاب التهجد برقم (1152) .

([4])صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، برقم (757) .

لوجوبها فهو كافرٌ خارجٌ من الملة والدليل : ما رواهُ جابرٌ أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: (إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ) ([1]).

أما الساهون الذين لا يؤدونها في وقتها فقد توعدهم الله تعالى بعذابٍ شديدٍ ، قال تعالى: ﴿ فويلٌ للمصلين *الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ [الماعون/ 4-5] . وورد في التفسير الإجمالي لهاتين الآيتين : فالعذابُ شديدٌ للمصلين الذين هم لاهون عن صلاتهم ،لا يقيمونها في وقتِها ولا يؤدونها على وجهها.([2])

الصلوات الخمس تَكفّر بها السيئات وترفَع بها الدرجات وتضاعَف بها الحسنات، يقول رسول الهدى صلى الله عليه وسلم : ((أرأيتم لو أنّ نهرًا بباب أحدكم يغتسل فيه كلّ يوم خمسَ مرّات، هل يبقى من درنه شيء ؟)) قالوا: لا يبقى من درنه، قال: ((فذلك مَثَل الصلوات الخمس؛ يمحو الله بهنّ الخطايا)) . ([3])

المبحث السادس : نائم الليل والشيطان :

عن عبد الله بن مسعود قال : ذُكرَ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ نام ليلةً حتى أصبح ، قال : (ذاك رجلٌ بال الشيطان في أذنيه) ([4]) . والكثير منا ينام عن قيام الليل وربما عن صلاة الفجر ويكرر ذلك وهو لا يعلم بعقد الشيطان التي هي سبب رئيسي في تضييع صلاة الليل وصلاة الفجر وهي العقد التي أخبرنا عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم ووصف لنا كيفية التخلص منها فهل نحن فاعلون ؟! ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد إذا هو نام ، فإذا استيقظ وذكر الله عز وجل انحلت عقدة ، فإذا توضأ انحلت عقدة ، فإذا صلى انحلت العقد وأصبح نشيطاً طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان) ([5]) .

([1]) صحيح مسلم كتاب الإيمان برقم (82) ، صحيح الجامع برقم (2848) .

([2]) انظر: التفسير الميسر، ص (602) .

([3]) صحيح البخاري ص (528) ، صحيح مسلم ص (667) .

([4]) رواه البخاري رقم (1144) ، ومسلم (205 /774).

([5]) رواه البخاري ،كتاب التهجد، باب عقد الشيطان برقم (1142) ، ورواه مسلم ،كتاب صلاة المسافرين وقصرها برقم (776) .

الفصل الثاني : صلاة التراويح وفيه ثلاث مباحث :-

المبحث الأول : تعريف التراويح لغةً وشرعاً :

((التراويحُ لغةً / جمع تَرويحة : ترويحة للنفس ، بمعنى استراحة من الراحة ، وتعني زوال التعب والمشقة .

1- صلاة تؤدَّى في رمضان بعد صلاة العشاء مثنى مثنى ، وصلاة التراويح مختلف في عدد الركعات.

2- كل استراحة (فترة توقف) بعد كل أربع ركعات في ليالي رمضان تسمى ترويحة .

والتراويح هي قيام شهر رمضان)) . ([1])

المبحث الثاني : فضل صلاة التراويح :

إن لصلاة التراويح فضلٌ عظيم فهي : 1- سببٌ لغفرانِ ما تَقدَّمَ من الذُّنوب:

فعن أَبي هُرَيرَة رضي الله عنه، قال : (كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُرغِّبُ في قيامِ رمضانَ من غير أنْ يأمرَهم فيه بعزيمةٍ، فيقولُ: مَن قامَ رمضانَ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تَقدَّمَ مِن ذنبه)(٢)

2- وتفضل صلاة التراويح عن القيام في غير رمضان في أن مَن صلَّى القيامَ مع الإمامِ فيها حتى يَنصرِفَ كُتِبَ له قيامُ ليلةٍ كاملةٍ وهذا من كرم الله تعالى وفضله على أمةِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم :

فعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال :(قلت: يا رسولَ اللهِ، لو نَفَّلْتَنا قيامَ هذه الليلة ؟ فقال :(إنَّ الرَّجُلَ إذا صلَّى مع الإمامِ حتى ينصرفَ، حُسِبَ له قيامُ ليلة). ([3])

3- و من فضل صلاة التراويح وقيام شهر رمضان أن فيها ليلةُ خيرٌ من ألف شهر ألا وهي ليلة القدر وهذا الفضل هو من البشارات العظيمة لهذه الأمة ، فقد عوض الله عز وجل قصر أعمار أمة محمد صلى الله عليه وسلم بأن بارك في أعمالها الصالحة وإن من أعظم ما بورك فيه لهذه الأمة هو أنه إذا وفق المسلم لقيام ليلة واحدة وهي ليلة القدر التي حددها الرسول صلى الله عليه وسلم بأنها في العشر الأواخر من

([1]) الموسوعة الفقهية الكويتية الإلكتروني جزء (27) ص (135) .

([2]) متفق عليه :رواه البخاري برقم (2009) ، ورواه مسلم برقم (759)

([3]) الألباني ، صحيح الجامع (1615) .

رمضان فقد كتب له فضل قيام ما يقارب أربعة وثمانين عاماً ، قال تعالى : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [القدر/3]

المبحث الثالث : حكم صلاة التراويح وصفتها ووقتها عند المذاهب الأربعة :

صلاة التراويح من سنن الهدى فهي سنةٌ مؤكدةٌ سنها النبي صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة ، فيقول : (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) . ([1])

وعند ثلاثة من الأئمة الأربعة صلاة التراويح سنةُ عين مؤكدة للرجال والنساء ، وهم الشافعية والحنفية والحنابلة ، وأما صلاة التراويح عند المالكية فهي مندوبة ندباً أكيداً لكل مصلٍ من رجالٍ ونساءٍ . ([2])

ـ ختم الإمام للقرآن الكريم في قيام رمضان : يسن أن يختم الإمام القرآن الكريم آخر ليلة من الشهر ، إلا إذا وقع ضرر على المأمومين ((جماعة المسجد)) أو أن يكون ذلك سبباً معلناً لنفورهم من مسجدهم لمساجد أخرى فالأفضل للإمام أن يراعي حالهم ، بشرط عدم الإسراع في القراءة والصلاة إسراعاً مخلاً ، وهذا متفق عليه عند المذاهب الأربعة – عدا المذهب المالكي فالمالكية قالوا : يندب للإمام قراءة القرآن بتمامه في التراويح بجميع الشهرِ ،وترك ذلك خلاف الأولى ،إلا إذا كان لا يحفظ القرآن ولم يجد غيره يحفظه أو يوجد من يحفظه ولكن لا يكون على حالٍ مرضيةٍ بالنسبةِ للإمامةِ .([3])

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "إن رسولَ الله صلى الله عليه وس لم خرجَ ليلةً مِن جوفِ الليلِ فصلى في المسجدِ، وصلى رجال بصلاتهِ، فأصبحَ الناسُ فتَحدثوا، فاجتمع أكثرُ منهم، فصلى فصلوا معَهُ، فأصبحَ الناسُ فتحدثوا فكثرَ أهلُ المسجدِ منَ الليلةِ الثالثةِ، فخرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فصُلِيَ بصلاتهِ، فلما كانتِ الليلةُ الرابعةُ عَجزَ المسجدُ عن أهلهِ حتى خَرَجَ لصلاةِ الصبح، فلما قضَى الفجر أقبلَ على الناس فتشهدَ ثم قال: (أما بعدُ فإنهُ لم يَخفَ علي مَكانُكم. ولكِني خَشِيتُ أن تُفرَضَ عليكم فتعجزِوا عنها) . فتُوُفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمرُ على ذلك ــ متفق عليه. ([4])

([1]) البخاري ، كتاب الإيمان برقم (37) ، ومسلم ، كتاب صلاة المسافرين برقم (759)

([2]) الفقه على المذاهب الأربعة لعبد الرحمن الجزيري، (ص 309)

([3]) الفقه على المذاهب الأربعة لعبد الرحمن الجزيري، (ص 311)

([4]) رواه البخاري في كتاب صلاة التراويح ، رقم (2012)، ومسلم في باب الترغيب في قيام رمضان، برقم (761).

وأما عددها : فإحدى عشرة ركعة ، لما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها سُئلت كيف كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ؟ فقالت (ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة) ([1])

وتصلى ثلاث عشرة ركعة لقول ابن عباس رضي الله عنهما : (كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة) يعني من الليل . ([2]) وإن زاد على ذلك فلا بأس ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن صلاة الليل قال : (مثنى، مثنى فإذا خشي الصبح صلى واحدة ، فأوترت له ما صلى) ([3]) ولم يحدد .

والخلاف في العدد لركعات التراويح ونحوها هو مما يسوغ فيه الاجتهاد فلا ينبغي أن يكون مثاراً للشقاق والخلاف بين الأمة ، خصوصاً أن السلفَ قد اختلفوا في ذلك ، والمسألة ليس فيها دليل يمنع جريان الاجتهاد فيها . ([4])

ومما قاله الشيخ محمد بن عبدالوهاب (رحمه الله):(صلاةُ التراويحِ هي سنّةٌ مؤكدةٌ سنها الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتنسبُ إلى عمرِ، لأنهُ قد جمع الناس على أبيّ بن كعب . والمختارُ عند أحمدٍ: عشرونَ ركعةٍ، وبذلك قال الشافعيُ . وأما مالك فقال : ستة وثلاثون. ولنا : " أنّ عمرَ لما جمعَ الناسَ على أبيّ ، كان يُصلي بهم عشرينَ ركعةٍ " ([5])

ووقت صلاة التراويح من بعد صلاة العشاء إلى آخر الليل ، فإن تيسر أداء الصلاة في آخر الليل فهو أفضل ، آخر الليل أفضل، ولكن المسلمون يصلونها في أول الليل لأنه أنشط لهم وأقرب إلى القيام بها، لأن كثير من الناس لو نام ما قام بها في آخر الليل . ([6])

([1]) رواه البخاري في كتاب التهجد (1147) ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين (738) .

([2]) رواه البخاري ، كتاب التهجد (1138) ، ومسلم ، كتاب صلاة المسافرين (194/ 764) .

([3]) رواه البخاري ، كتاب الوتر (990) وبرقم (472) ، ومسلم ، كتاب الصلاة (145) .

([4]) ابن عثيمين ، كتاب فتاوي أركان الإسلام ، فتاوي الصلاة (353) .

([5]) محمد بن عبد الوهاب ، كتاب مختصر الإنصاف والشرح الكبير (ج 1 / ص 212) .

([6]) الموقع الرسمي لابن باز ، http://www.binbaz.org.sa/node/15453 .

الفصل الثالث : صلاة الوتر وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الوتر لغةً وشرعاً :

الوتر لغةً: الفرد أو ما لم يشفع من العدد. وأوتره : أفرده. قال اللحياني: أهل الحجاز يسمون الفردَ الوتر[1] الوتر اصطلاحاً : / هو اسمٌ للركعة التي انفصلت عما قبلها من الركعات، وهي أيضاً اسم للثلاث ركعات وللخمس وللسبع وللتسع وللإحدى عشرةَ إذا كانت تلك الركعات متصلةٌ بسلامٍ واحدٍ ، فإذا كانت تلك الركعاتُ بسلامين فأكثر، فالوتر هنا اسم للركعةِ المنفصلةِ وحدها .

المبحث الثاني : فضل صلاة الوتر :

صلاة الوتر صلاةٌ لها فضلٌ عظيمٌ ، وأعظم دليل على فضلها : أن النبي عليه الصلاة والسلام لم يكن يدع وتره في حضره ولا في سفره ، وكان يحث أصحابه على صلاة الوتر ، وهذا يدل دلالة واضحة على أهميتها. وقد بين عليه الصلاة والسلام أن الله وترٌ يحب الوتر ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لله تسعةٌ وتسعون اسماً ، مائةً إلا واحداً ، لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة ، وهو وترٌ يحب الوتر) . ([2]) ، وعن عليٍ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إن الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن) .([3]) ولأهمية الوتر فلا يزال الرسول صلى الله عليه وسلم يوصي أصحابه بالوتر حتى فارقهم ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاثٍ : صيام ثلاثة أيام من كل شهرٍ ، وركعتي الضحى ، وأن أوتر قبل أن أنام). ([4]) وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من خاف ألا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل، فإن صلاة آخر الليل

([1]) لسان العرب (7/ 135) باب الراء ،فصل الواو .

([2]) صحيح البخاري برقم (6410)

([3]) حسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع رقم (1831) .

([4]) صحيح البخاري برقم (1981) ، ومسلم بلفظ (قبل أن أرقد) برقم (721) .

مشهودة، وذلك أفضل) . ([1]) و في المسند من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما: (إن الله زادكم صلاة فحافظوا عليها، وهي الوتر). ([2])

المبحث الثالث : حكم صلاة الوتر وصفتها ووقتها عند المذاهب الأربعة :

اتفق الحنابلة والمالكية والشافعية على أن صلاة الوتر سنةٌ ،وخالفهم الحنفية فقالوا:الوتر واجبٌ .([3]) إذا فما ذهب إليه الجمهور هو أن الوتر من السننِ المؤكدةِ لقوة ما ورد من أدلة . وأما عدد ركعات صلاة الوتر : فيرى الحنفية بأن عدد ركعات الوتر ثلاث ركعاتٍ بتسليمةٍ واحدةٍ ، ويرون بأن يقرأ في الركعة الأولى بسورة (الأعلى) ، وفي الركعة الثانية بسورة (الكافرون) ، وفي الثالثة بسورة (الإخلاص) وأن يكون الوتر بلا دعاء استفتاح . وأما المذهب الحنبلي فيرون بأن الوتر أقله ركعة ، وأكثره إحدى عشرة ركعةٍ ، وله الوتر بثلاثٍ وهو أقل الكمال ، وبخمسٍ ، وبسبعٍ ، وبتسعٍ ، ويرون أن من أوتر بإحدى عشرة ركعةٍ فله أن يسلم من كل ركعتين ثم يوتر بواحدةٍ ، وهذا هو الأفضل ، أو أن يصليها بسلامٍ واحدٍ بتشهدٍ أو بتشهدينِ . وأما الشافعيةُ فيرون أن الوتر أقله ركعةٌ وأكثرهُ إحدى عشرة ركعة ، فلو زاد عامداً لم تنعقد صلاته الزائدة ، أما إذا كان ناسياً أو جاهلاً فلا تبطلُ صلاتهُ بل تنعقدُ نفلاً مطلقاً ، ويرون أن اقتصارهُ على ركعةٍ واحدةٍ خلاف الأولى . وأما المالكية فيرون بأن الوتر ركعة واحدة ، ويرون أن وصلها بالشفع مكروه ، ويندب أن يقرأ في الوتر (بالإخلاص ــ والمعوذتين) فإن زاد ركعة أخرى لم يبطل الوتر ، وإن زاد ركعتين بطل ، وللوتر عندهم وقتان : اختياري من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر الصادق ، وضروري من طلوع الفجر إلى تمام صلاة الصبح . ([4]) . وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الوتر يكون آخر صلاة الليل ذلك ما وصى به وهو الأفضل إلا لمن خشي أن يغلبه النوم فإنه يبادر بالوتر قبل نومه ، والدليل على أن الوتر يكون آخر صلاة القيام الحديث الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما حيث

([1]) صححه مسلم برقم (755) ، والألباني في صحيح الجامع (6221) .

([2]) صححه الألباني في صحيح الجامع (1772)

([3]) الجزيري ، الفقه على المذاهب الأربعة ، الجزء الأول (ص305) .

([4]) الجزيري ، الفقه على المذاهب الأربعة ، الجزء الأول (ص305 – 308) .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى) . ([1])

المبحث الرابع : قضاء الوتر لمن فاته :

السنة في قضاء الوتر أن تُقضى ضحى بعد أن ترتفع الشمس قبل وقوفها ، ويقضيها المسلم شفعاً لا وتراً ، فإذا كان المسلم يوتر في ليله بثلاثٍ فنام عنها أو نسيها فإنه يشرع له أن يصليها أربع ركعات في تسليمتين ، وإذا كان يوتر بخمس قضاها ست ركعات بثلاث تسليماتٍ ، وهذا الحكم فيما زاد عن ذلك ، وذلك هو الثابت فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شُغل عن صلاته بالليل بنومٍ أو مرض صلى من النهار اثنتي عشرة ركعةٍ) . ([2]) ومن الثابت عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي بالليل إحدى عشرة ركعة ، لذا كان يقضيها في النهار اثنتي عشرة ركعة .

قضاء الوتر عند المذاهب الأربعة : قال الحنفية أن من يطلع عليه الفجر ولم يوتر وجب عليه القضاء، يستوي من تركه متعمداً أو ناسياً حتى ولو طالت المدة، والوتر لا يقضى إذا تذكره بعد صلاة الصبح قال به المالكية ، فإن تذكره أثناء ركعتي الصبح فيرون من باب الندب له إذا كان منفرداً أن يقطعها ليصلي الوتر ما لم يخف خروج الوقت، وإن تذكره في ركعتي الفجر فقالوا : يقطعها كركعتي الصبح، وقيل: بل يتم الفجر ثم يوتر بعدها ، ويرى الحنابلة أنه يقضي الوتر إذا فاته ، من باب الندب ويرون: بأنه يقضى مع شفعه. والشافعية: يقولون قضاء الوتر لمن فاته مستحب . ([3])

المبحث الخامس : دعاء القنوت في الوتر مواضعه وما يقال فيه :

لقد اختلف العلماء في حكم القنوت في الوتر على أربعة أقوال : فأبو حنيفة يرى أن القنوت في الوتر واجبٌ في جميع السنة ، والمالكية يرون أنه لا يشرع القنوت في الوتر ، إلا أنهم يرون أنه يقنت في الوتر في العشر الأواخر من رمضان ، والشافعيةُ يرون أنه يقنتُ في النصف الأخير من رمضان ، وفي

([1]) البخاري في كتاب الوتر برقم (990) ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (749) .

([2]) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها برقم (746) .

([3]) انظر : الجزيري ، الفقه على المذاهب الأربعة ، الجزء الأول (ص305 – 308) .

رأي آخر لهم في جميع رمضان ، وأما الحنابلة فيرون أنه يسن القنوت في الوتر في جميع السنة . ([1])

أما بالنسبة لدعاء القنوت فقد وجدت إجابةً شافية حيث سُئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله عن دعاء القنوت ، وهل له أدعية مخصوصة ؟ وهل تشرع إطالة صلاة الوتر ؟ فأجاب : "بأن دعاء القنوت منه ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما :(اللهم اهدني في من هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت) ([2]) والإمام يقول : اللهم اهدنا بضمير الجمع ، لأنه يدعو لنفسه ولمن خلفه ، وإن أتى بشيء مناسب فلا حرج ، ولكن لا ينبغي أن يطيل إطالةً تشقُ على المأمومين ، أو توجبُ مللهم لأن النبي عليه الصلاة والسلام غضب من معاذ رضي الله عنه حين أطال الصلاة بقومه وقال : (أفتانٌ أنت يا معاذ) ([3]) " ([4]) .

الفصل الرابع : قيام نبينا صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح وفيه ثلاث مباحث :

المبحث الأول : استعداد الرسول صلى الله عليه وسلم للقيام وهديه بالتسوك له :

إن نبينا صلى الله عليه وسلم يولي كل عبادةٍ أو طاعةٍ اهتماماً كبيراً ومن ذلك استعداده لتلك العبادة ، ومنها قيام الليل حيث كان عليه أفضل الصلاة والسلام يستعد لصلاة الليل بعدت أمور هي خير معينٍ لمن أراد أن يؤدي قيام ليله على الوجه الأكمل . ونقف عند قول ابن كثير رحمه الله في ذلك حيث قال : (وقيام الليل كان واجباً على النبي صلى الله عليه وسلم ،وعلى صحابته حولاً كاملاً ،ثم نُسخ في حق الأمة وجُوبُه ،ثم بعد ذلك نسخ اللهُ تعالى ذلك كلّه ليلة الإسراء بخمس صلوات) ([5]) .ومنها : أولاً : كان ينام عليه أفضل الصلاة والسلام على شقه الأيمن ، فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن .) ([6]) وفي نومه عليه أفضل الصلاة والسلام بهذه

([1]) الجزيري ، الفقه على المذاهب الأربعة ، الجزء الأول (ص305 – 308) .

([2]) أخرجه الترمذي ، أبواب الصلاة ، باب ما جاء في القنوت في الوتر ص328 برقم (464) .

([3]) أخرجه البخاري ، كتاب الآذان برقم (705) .

([4]) ابن عثيمين ، كتاب فتاوي أركان الإسلام (ص 350) .

([5]) ابن كثير ، تفسير القران العظيم ، (229/4) .

([6]) رواه البخاري (274) ، ومسلم (2710) .

الطريقة سر يوضحه لنا شيخ الإسلام ابن القيم رحمه الله بقوله " وفي اضطجاعه على شقه الأيمن سر ، وهو أن القلب معلق في الجانب الأيسر فإذا نام الرجل على الجنب الأيسر استثقل نوماً لأنه يكون في دعة واستراحة ، فيثقل نومه ، فإذا نام على شقه الأيمن فإنه يقلق ولا يستغرق في النوم) ([1]) .

ثانياً : كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يدع أذكار النوم فهو لا ينام إلا ذاكراً لله تعالى .

ثالثاً : من هدي النبي صلى الله عليه وسلم التسوك لقيام الليل : ففي حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك) ([2]) .قال الرازي رحمه الله : " الشوص الغسل والتنظيف وبابه قال يقال هو يشوص فاه بالسواك " ([3]) .

المبحث الثاني : صفة قيام الرسول صلى الله عليه وسلم ووتره :

إذا أردت أن تعبد الله على بصيرة فليس أمامك إلا طريق واحد وهو أن تعبد الله كما عبده خير البرية صلى الله عليه وسلم ومن ذلك القيام والوتر ، وصفة قيامه صلى الله عليه وسلم يمكن أن نتناولها بإيجاز في النقاط التالية :

١ – دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عند القيام للتهجد : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد قال : (اللهم لك الحمد ، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد ،أنت الحق ، ووعدك حقٌ ،وقولك حقٌ ، ولقاؤك حقٌ ، والجنة حقٌ ، والنار حقٌ ، والساعة حقٌ ، ومحمدٌ حقٌ ، اللهم لك أسلمتُ ، وعليك توكلتُ ، وبك آمنتُ ، وإليك أنبتُ ، وبك خاصمتُ ، وإليك حاكمتُ ، فاغفر لي ما قدمتُ وما أخرتُ ، وما أسررتُ وما أعلنتُ ، أنت المقدمُ وأنت المؤخرُ ، لا إله إلا أنت ، أو : لا إله غيرُك).([4])

وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما ، قال : بتُ عند خالتي ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فكان من دعائه : (اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي بصري نوراً

([1]) ابن القيم ، زاد المعاد (1/ 321 – 322) ط مؤسسة الرسالة ، بيروت ،مكتبة المنار بالكويت .

([2]) رواه البخاري ، كتاب التهجد ، باب طول القيام (1136) .

([3]) محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح (ص 308) ، إخراج دائرة المعاجم ، ط مكتبة لبنان ببيروت ، 1989م .

([4]) صحيح البخاري، برقم (6317) .

، وعن يميني نوراً ، وعن يساري نوراً ، وفوقي نوراً ، وأمامي نوراً ،وخلفي نوراً ،وأعظم لي نوراً).([1])

٢ – بداية صلاته : كان يفتتح قيامهُ بركعتين خفيفتين ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا قام أحدكم يصلي من الليل فليصلِ ركعتين خفيفتين يفتتحُ بهما صلاته). ([2])

٣ – صفة صلاته صلى الله عليه وسلم : روي عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أنه قال : لأرمقن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (فتوسدت عتيبة أو فسطاطه ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين ، طويلتين ، ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ، ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ، ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ، ثم أوتر بثلاث فتلك ثلاث عشرة ركعةٍ). ([3]) ومن الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قام الليل بإحدى عشرة ركعة ، يسلم من ركعتين ، فعن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت : (ما كان يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعةٍ يصلي أربعاً فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعاً فلا تسل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي ثلاثاً). ([4]) وكان صلى الله عليه وسلم مع طول قيامه يقرأ قراءة تدبر وتأمل يقف يتره ربه ويعظمهُ في مواطن التعظيم ، ويسأل ربه في مواطن السؤال ، ويسأل ربه الجنة عند ذكرها ، ويتعوذ من النار عند ذكرها . "كان النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقومُ تارةً إذا انتصف اللَّيل، أو قَبْله بقليلٍ، أو بعده بقليلٍ، وربما كان يقوم إذا سمِع الصارخَ، وهو الديك، وهو إنما يَصيحُ في النِّصفِ الثاني ". ([5]) عن مسروقِ بن الأسودِ، قال: سألتُ عائشةَ رضي الله عنها: أي العملِ كان أحبَ إلى النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ؟ قالت: الدائم، قال: قلتُ: فأي حينٍ كان يقومُ؟ قالت:(كان يقومُ

([1]) صحيح مسلم برقم (763).

([2]) رواه مسلم (768/ 198) .

([3]) رواه مسلم (765/ 195) .

([4]) رواه البخاري (1147) ، ومسلم (738) .

([5]) ابن القيم ، زاد المعاد (1/ 328) .

إذا سمِعَ الصارِخَ).([1])عن عائشة (رضي الله عنها) قالت :(كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه ، فقلت : له لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبدا شكورا) ([2]) .

المبحث الثالث : قيام الليل في حياة الصحابة والسلف الصالح :

لا شك بأن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين قد سخروا أوقاتهم وحياتهم منذ أن أنعم الله عليهم بهذا الدين العظيم وبهذا النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم على تقليد نبيهم صلى الله عليه وسلم ومتابعته في جميع أفعاله وأقواله ، وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم وانتقاله إلى جوار ربه ، حمل الصحابة دينهم واستمروا في نشر الإسلام على نهج نبيهم عليه أفضل الصلاة والسلام لا يحيدون عنه قيد أنملة ، ومهما أوتينا من فصاحة اللسان ، وحسن البيان ، فلن نوفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حقهم ، فهم عباد الله الذين اصطفى ، حيث اصطفاهم الله تعالى ليكونوا أصحاباً لخير البرية صلى الله عليه وسلم . وإذا نظرنا لقيامهم ولصلاتهم فكم في الصحابةِ رضي الله عنهم من أواهٍ ، تالٍ ، بل كلهم أواه تال مجتهد ، فإذا لحِق بمسلمٍ العُجبَ من قيامه فما عليه إلا أن ينظر لقيام الصحابة حتى يعرف قدره وينكشف تقصيره ، كل ذلك وهم في جهاد وغزوات وفتوحات ومع ذلك لا ينشغلون عن قيام الليل .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه وأهل بيته على قيام الليل ، يقول عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: (يا عبد الله لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل، فترك قيام الليل). ([3])

وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن عبد الله بن عمر: (نعم الرجل عبد الله، لو كان يقوم الليل) ([4]) فما ترك عبد الله رضي الله عنه قيام الليل بعد سماعه الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان لا ينام إلا قليلا .

وروي أنه صلى الله عليه وسلم ذهب إلى علي بن أبي طالب وزوجته فاطمة رضي الله عنهما ليتفقدهما ويوصيهما فطرق الباب عليهما ليلا فوجدهما نائمين، فقال: (ألا تصليان ؟!)([5]) .

([1]) رواه البخاري (6461) ، ومسلم (741) .

([2]) صحيح البخاري كتاب التفسير (4837) .

([3]) رواه البخاري(1152) ومسلم (2725).

([4]) رواه البخاري (1121 – 1122) ومسلم (6320).

([5]) رواه البخاري (1127) ومسلم (1815) .

والفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان تحت عينيه خطان أسودان من كثرة البكاء! وكان يقوم الليل ويوقظ أهله ويقرأ قوله تعالى:﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾(سورة طه 132) ذكر عن نافع قوله : (كان ابن عمر يكثر من صلاة الليل ، وكنت أقوم على الباب ، فأفهم عامة قراءته فربما ناداني يانافع هل كان السحر بعد؟ فإن قلت نعم ، نزع عن القراءة وأخذ في الاستغفار) .([1])

قيام طاوس : قال أحمد بن أبي الحواري ، سمعت أبا سليمان يقول : (كان طاوس يفرُ من فراشه ، ، ثم يضطجع فيتقلى كما تتقلى الحبة في المقلى ، ثم يثب فيتوضأ ويستقبل القبلة حتى الصباح فيقول : طير ذكر جهنم نوم العابدين). ([2]) قيام أبو إسحاق : قال سفيان بن عيينة : (كان أبو إسحاق يقوم ليل الصيف كله ، وأما الشتاء فأوله وآخره وبين ذلك هجعة) . ([3])

ومما ذكر الشيخ / محمد بن صالح المنجد في موقع الإسلام سؤال وجواب عن قيام السلف_وانقله بتصرف– : ((لقد كان سلف الأمة يجدون في قيام الليل لذة ، وبه يفرحون أشدُ فرحٍ ، يقول عبدالله بن وهب : كل ملذوذٍ إنما له لذةٌ واحدةٌ ، إلا العبادةُ ، فلها ثلاثُ لذاتٍ : لذة وقتها ، ولذة حين تذكرها ، ولذة عندما تعطى ثوابها . ويقول ابن المنكدرِ : لم يبقى للدنيا من اللذات إلا ثلاث : لذةُ قيامِ الليل ، ولذةُ لقاء الإخوانِ ، ولذة صلاة الجماعة . ويقول البناني : لا أجد شيئاً في قلبي ألذ عندي من قيام الليل. ويقول الرقاشيُ : بطول تهجد العابدين تقر أعيونهم ، وبطول ظمأهم تفرح القلوب عند لقاءِ ربهم . ويقول مخلدٌ بن الحسين : ما انتبهت بليلٍ إلا وجودت إبراهيمَ بن أدهمٍ يصلي ويذكر الله عز وجل . ويقول أبو عاصم النبيل : سمي أبو حنيفة بالوتد لأنه كان كثير الصلاة . ويقول ابن شماس : كنت أرى الإمام أحمد يُحيي ليله وهو غلام . يقول المروذي : أمضيت مع ابن حنبل نحو بالعسكر أربعةِ أشهرٍ ولم يدع القيام بالليل وتلاوة القرآن بالنهار ، فلم أعلم بختمةٍ ختمها ، لأنه كان يسرّ ذلك . وأما البخاري رحمه الله :فكان يتهجد بالليل مع السحر فيقرأُ مابين نصف القرآنِ الكريمِ وثلثه؛ فيختم كتاب الله كل ثلاثِ عند السحر . ويقول العلامة الشيخ ابن عبدالهادي واصفاً لقيام شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ : ويكون منفرداً في الليل عن الناسِ ليخلو بربهِ ، متضرعاً ومواظباً على التلاوة للقرآن الكريم ، مكرراً لكل أنواع عبادات الليل والنهار ، و إذا دخل في صلاته كانت ترتعد منه الفرائص والأعضاء حتى أنه لا يتمايل يمنةً ويسرةً من ذلك . وفي شيخه ابن القيم يقول ابن رجب : وكان ذا تهجد و عبادة وأنه يطيل الصلاة إلى الغاية القصوى ، وفي علمه بكتاب الله وبالحديث وبحقائق الإيمان وكذلك في عبادته لم أشاهدَ مثلهُ .

([1]) صفة الصفوة (2/ 242) .

([2]) صفة الصفوة (454/1) .

([3]) صفة الصفوة (2/ 60) .

ويقول ابن حجر واصفاً لشيخه الحافظُ العراقي : طوال ملازمتي له لم أره يترك القيام بالليل بل إنهُ صار له كالمألوف)) ([1]) .

الفصل الخامس : الأسباب والآداب والثمرات وفيه ثلاث مباحث :-

المبحث الأول : الأسباب التي تعين المسلم على قيام الليل :

إن الأسباب التي تعين على قيام الليل يمكن أن تقسم إلى قسمين : أسباب باطنية تتعلق بالقلب ومنها : أولاً : الخوف من الله عز وجل والذي هو السبب الرئيسي في لزوم الطاعات والبعد عن المعاصي . ثانياً : قوة الإيمان ، فكل ما زاد إيمان العبد زاد حرصاً على الطاعات ووفقه الله تعالى إليها ، ولمعرفة قيمة قوة الإيمان انظر يا رعاك الله لأي عمل تؤديه فكل ما كنت مؤمن بأهمية هذا العمل زاد حرصك واهتمامك به ، فما بالك بالإيمان بالله عز وجل والإيمان بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ومنه بدون شك الإيمان بأهمية قيام الليل . ثالثاً : ألا يكون العبد حاقداً على المسلمين لأن الحقد والحسد تمنعان من الطاعات والتقرب من الله وهي لا تكون إلا من ضعف إيمان .

وهناك أسباب ظاهرية ، وهي كثيرة ومن أهمها : أولاً : الدعاء ، فهو من أهم الأسباب المعينة على قيام الليل ، لأن قيام الليل توفيق من الله ، وعطية ربانية فيدعو المسلم الله عز وجل ويتضرع إليه بأن يوفقه ويعينه على قيام الليل يدعو وهو موقن بالإجابة . ثانياً : من الأسباب المعينة على القيام أن يطيب المسلم مأكلهُ ومشربه : قال تعالى : ﴿ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم ﴾ [المؤمنون/ 51] . يقول ابن كثير : فأكل الحلال يعين على العمل الصالح . ثالثاً : قلة الأكل من الأسباب المعينة على القيام : قال أحد السلف / من أكل كثيراً شرب كثيراً فتحسر كثيراً ، وكثرت الأكل مما يضر الجسد . رابعاً : البعد عن الذنوب والمعاصي من أهم الأسباب التي تعين على القيام : فهي سببٌ لكل بلاءٍ وشقاء في الدنيا والآخرة . خامساً : القيلولة : فهي معينة على قيام الليل فمن يتعب ويكد طوال النهار يصعب عليه أن يقوم الليل إلا إذا نام في وقت القيلولة فإنها تكون خير معينٍ له على قيامه ، جاء في بعض الأثر : استعينوا بالقيلولة على قيام الليل . سادساً : جواز صلاة التطوع جالساً : فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه

([1]) موقع الإسلام سؤال وجواب ، http://islamqa.info/ar/3749 .

يرفعه : (صلاة الرجل قاعداً نصف الصلاة) . ([1]) إضافة إلى ذلك (الحرص على النوم مبكراً ، والحرص على أذكار النوم ، والمداومة على القيام والحرص على عدم تركه) كل ذلك مما يعين على قيام الليل .

المبحث الثاني : آداب قيام الليل :

أولاً : من آداب قيام الليل التسوك : فعن حذيفة أن : (النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك) . ([2]) – ثانياً : ذكر الله عند الاستيقاظ من النوم : فعن ابن الصامت، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا، استجيب له، فإن توضأ وصلى قُبلت صلاته). ([3]) – ثالثاً : أن يفتتح قيامه بركعتين خفيفتين : فعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركعتين خفيفتين) . ([4]) رابعاً : إيقاظ أهله لصلاة القيام : يستحب للمسلم الذي يعلم قيمة وفضل قيام الليل أن يعود أهل بيته على القيام ليعين بعضهم بعضاً ويكون بيت ذكرٍ وقيام ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل فإذا أوتر قال لعائشة رضي الله عنها : (قومي فأوتري يا عائشة). ([5]) خامساً : أن يطيل في القيام بالقدر الذي يتحمله : مع ترك المشقة على النفس في القيام ، والدليل على فضل طول القيام ما ورد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أفضل الصلاة طول القنوت). ([6]) سادساً : يستحب للمسلم أن يكون له ركعات معلومة ، يداوم عليها فإن شعر بنشاط أطال في القراءة ، وإذا لم ينشط خففها ، وإذا فاتته قضاها .

المبحث الثالث : ثمرات قيام الليل :

أولاً : إن أعظم ثمرات قيام الليل رضا الواحد الأحد ، والفوز بالجنة التي هي الجائزة الكبرى والنعيم الدائم ، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اطعموا

([1]) رواه مسلم برقم (735)

([2]) أخرجه البخاري برقم (245) ، ومسلم في كتاب الطهارة (255)

([3]) أخرجه البخاري (1154) باب فضل من تعار من الليل فصلى.

([4]) أخرجه مسلم برقم (767).

([5]) أخرجه البخاري برقم (997) ، ومسلم برقم (744) .

([6]) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، برقم (756) .

الطعام ، وأفشوا السلام ، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام) . ([1]) ثانياً : الذين يحيون ليلهم بصلاةٍ وتلاوة للقرآن تتنزل عليهم السكينة : فعن بن عازب قال : بينما رجل يصلي بالليل وفي الدار فرس مربوطة فجعل الفرس ينفر وجعل ينظر فلا يرى شيئاً ، فجعل يفزع ، فأصبح فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فقال : (تلك السكينة تتنزل للقرآن) . ([2])

([1]) صحيح الجامع الصغير برقم (7865) ، والترمذي في كتاب الأطعمة ، برقم (1855) .

([2]) أخرجه البخاري برقم (5011) ، ومسلم (795/ 240) .

الخاتـــمة

كما بدأنا بحمد الله نختم بحمده ، فالحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحابته والتابعين وتابعيهم إلى يوم الدين : الحمد لله على نعمه التي لا تحصى ، وإن من نعم الله علي أن وفقني لكتابة البحث في قيام الليل والذي جاء في خمسة فصول يحتوي كل فصل على عدة مباحث ، أمضيت أسابيع في إعداد البحث وكتابته وقد توصلت من خلال البحث إلى فوائد عظيمة، يمكن تلخيص أهمها فيما يلي :

1- أن قيام الليل مرتبطٌ ارتباطا وثيقاً بنبينا وقدوتنا عليه أفضل الصلاة والسلام وبصحابته وآل بيته رضوان الله عنهم أجمعين وأهل العلم والفضل وتابعيهم من الصالحين إلى وقتنا هذا وإلى يوم الدين ؛ لذا فمن لم يجد له من قيام الليل نصيباً ولو باليسير فما أبعده عن دأب الصالحين وعن سمات أهل الدين .

2- الأدلة على فضل قيام الليل والتهجد ومنها فضلُ التراويح والوتر كثيرة من كتاب الله ، ومن السنة النبوية ، ولم يتسع المجال في هذا البحث إلا لذكر جزء يسير من أشهر هذه الأدلة .

3-من خلال الاطلاع على قيام الرسول عليه الصلاة والسلام وعلى صفة تهجده ووتره ، وعلى قيام سلف الأمة وحرصهم على القيام في جميع أوقاتهم وفي جميع أحوالهم والتي تطرقنا لجزء يسير منها من خلال هذا البحث ، يتضح للمسلم أهمية قيام الليل فيكون ذلك من أهم الأسباب التي تعينه على أن يكون قيام الليل سمةٌ من سماتهِ وصفةٌ من صفاتهِ .

4-أن قيام الليل نعمة عظيمة من أعظم النعم التي أنعم الله بها على عباده وأنه لا يوفق للمداومة على قيام الليل إلا موفق ، فشتان بين من لا يريد أن ينهي طول قيامه لما يجد من اللذة والسعادة ، وبين من يسهر أغلب ليله بل كل ليله فتثقل قدماه على أن يقف بين يدي مولاه وخالقه ولو لدقائق معدودة .

5- من خلال ما ذكره السلف من أنهم لا يجدون لذةً في هذه الدنيا غير قيام الليل ومناجاة الله ، وقد مر بنا من خلال البحث بعض من أقوالهم ؛ يتضح للمسلم المعيار الحقيقيُ للسعادةِ فمن وجد سعادةً عندما يقوم الليل فقد وجد السعادة ، ومن وجد ضيقاً ومملاً عند قيامه فليفتش في عيوبه وليبتعد عن معاصيه وآثامه فهي التي تحول بينه وبين أن يشعر بلذة القيام وبلذة مناجاة رب الأنام .

6- إن رسولنا وقدوتنا عليه الصلاة والسلام قد بين لنا عملياً أنه يوجد أسباب تعين على قيام الليل لا بد من الإتيان بها حتى يسهل القيام على العبد ، وأن لقيام الليل آداب يحرص عليها كل من يريد أن يكون

قيام الليل صفةٌ من صفاتهِ وسمةٌ من سماتهِ ، وقد تم التطرق لها من خلال هذا البحث . كما اتضح من خلال ما تطرقنا له من ثمرات يجنيها العبد من قيام ليله إلى أن تلك الثمرات هي مطمع كل مؤمن ، ولم يتبقى إلا أن نطبق عملياً قيام الليل كما طبقه نبينا صلى الله عليه وسلم وأسلافنا الصالحين للنعم بتلك الثمرات التي تحصل عليها كل من داوم على قيام الليل .

التوصيات :

من خلال ما علمته وعملته في هذا البحث ، فيسعدني إن أتوجه بالتوصيات التالية :

1-لكل مؤمنٍ ومؤمنةٍ ومسلمٍ ومسلمةٍ كلنا يرى ما تمر به الأمة الإسلامية من ظروفٍ عصيبة ، ومن تكالبٍ للأعداء ، فنصبح على أخبار قتلٍ وتشريدٍ ، ونمسي على أخبار سلبٍ للأموال وهتكٍ للأعراض ، كل ذلك يحدث لأبناء الإسلام دون غيرهم ، فمتى أصبح هذا واقع للمسلمين ؟ حدث هذا عندما بعدنا عن ديننا وابتعدنا عن الكتاب والسنة وآثرنا الدنيا ، نحن أمة لا عزة ولا نصر لنا إلا بالإسلام فمهما ابتغينا العزة من سواه أذلنا الله ، كما قال فاروق هذه الأمة عمر رضي الله عنه وأرضاه .

وإن من أعظم ما يعيد للأمة عزها ومجدها لهو الحرص على قيام الليل والمداومة عليه ، فمتى اتفق أبناء الأمة على جعله منهج حياة فسيكون النصر والعزة حليفاً لهم فلنحرص على قيام الليل وليبدأ كل واحد منا بنفسه وبأهل بيته فلن تصلح الأمة إلا إذا صلحت المجتمع وما من سبيل لصلاح المجتمع إلا بصلاح الأفراد .

2- إننا في هذا العصر عصر التطور المذهل في وسائل الاتصال أصبحنا بحاجةٍ ماسةٍ لجهود الباحثين وطلبة العلم للاستفادة من هذه التكنولوجيا وتسخيرها في الدعوة إلى الله وإلى نشر البحوث والدراسات التي ترشد وتعلم المسلمين أمور دينهم ، وتبين المنهج الحق والطريق القويم لمن أعرض عنه من الجاهلين ، لأن هذه الوسائل التي دخلت كل بيتٍ وأدمنها الصغير قبل الكبير حتى شغف بها الطفل الرضيع والشيخ الهرم الكبير إن لم يتحرك أهل العلم بتوفير المواد النافعة فستستمر في كونها وسائل للهدم وإبعاد المسلمين عن دينهم والأمل كبير إن شاء الله في استغلالها لأن من أبناء الأمة من تفطن لذلك والحراك بإذن الله سيكون كبير لخدمة الإسلام بعيداً عن الغلو والتشدد وعن الإفراط والتفريط .

أسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ، وأسأله سبحانه أن يجعل هذا البحث المختصر نافعاً لقارئه وكاتبه ، وأن ينال الاستحسان والرضا . والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آلهِ وصحابتهِ أجمعين.

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
" وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا "	الإسراء	97	6
" وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها "	طه	132	21
" يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم "	المؤمنون	51	22
" والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً "	الفرقان	64	8
" تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا .... "	السجدة	16	2،8
" أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ "	الزمر	9	8
" كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ "	الذاريات	18–17	9
" يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * ..... "	المزمل	4–1	2
" لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ "	القدر	3	11
" فويلٌ للمصلين* الذين هم عن صلاتهم ساهون "	الماعون	5–4	10

فهرس الأحاديث

رأس الحديث	الصفحة
" إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن .."	17
" إذا قام أحدكم يصلي من الليل فليصلِ ركعتين خفيفتين يفتتحُ بهما صلاته ...."	19
" أرأيتم لو أنّ نهرًا بباب أحدكم يغتسل فيه كلّ يوم خمسَ مرّات، هل يبقى من درنه شيء؟"	10
" اطعموا الطعام ، وأفشوا السلام ، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ... "	24
" أفتانٌ أنت يا معاذ "	17
" أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل "	7،9
" أفضل الصلاة طول القنوت "	23
" ألا تصليان ؟! "	20
" اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي بصري نوراً ، وعن يميني نوراً ، وعن يساري نوراً .."	19
" اللهم اهدني في من هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي.... "	17
" اللهم لك أشهد ، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد .."	18
" أما بعدُ فإنهُ لم يَخفَ علي مَكانُكم. ولكِني خَشِيتُ أن تُفرَضَ عليكم فتعجزِوا عنها .."	12
" إنَّ الرَّجُلَ إذا صلَّى مع الإمامِ حتى ينصرفَ، حُسِبَ له قيامُ ليلة "	11
" إن الله زادكم صلاة فحافظوا عليها، وهي الوتر "	15
" إن الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن "	14
" إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصلَّاة "	9
" إن في الليل لساعة ، لا يوافقها رجل مسلمٌ يسأل الله خيراً من أمرِ الدنيا والآخرة ،... "	9
" أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاثٍ : صيام ثلاثة أيام من كل شهرٍ ، وركعتي ...."	14
" تلك السكينة تتنزل للقرآن "	24
" ذاك رجلٌ بال الشيطان في أذنيه "	10
" صلاة الرجل قاعداً نصف الصلاة "	23
" فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين ، طويلتين ..."	19

" قومي فأوتري يا عائشة "	23
" كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك "	18،23
" كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه ، فقلت : له لم تصنع هذا..."	20
" كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة "	13
"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شُغل عن صلاته بالليل بنومٍ أو مرض صلى من النهار.."	16
" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركعتين خفيفتين ".	23
" كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُرغِّبُ في قيامِ رمضانَ من غير أنْ يأمرَهم فيه بعزيمةٍ .."	11
" كان يقومُ إذا سمِعَ الصارِخَ "	19
" لله تسعةٌ وتسعون اسماً ، مائةً إلا واحداً ، لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة ، وهو وترٌ يحب الوتر"	14
" ما كان يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعةٍ..."	13،19
" مثنى، مثنى فإذا خشي الصبح صلى واحدة ، فأوترت له ما صلى .. "	13،16
" من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو ...."	23
"من خاف ألا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل،.."	15
" من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه "	12
" نعم الرجل عبد الله، لو كان يقوم الليل "	20
" يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل "	9،20
" يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد إذا هو نام ..... "	10

فهرس المراجع

١ –تفسير القرآن العظيم للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثيرالقرشي الدمشقي (المتوفى سنة 774 هـ)، قدم له عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة دار السلام بالرياض ودار الفيحاء بدمشق ، ط2 ، 1418هـ _1998م.

٢ – التفسير الميسر ، لنخبة من العلماء ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف –السعودية– ، ط 3 ، مزيدة ومنقحة ، 1432هـ–2011م

٣ – الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (المتوفى سنة 671 هـ)، تصحيح أحمد عبد العليم البردوني _ مكتبة الرياض الحديثة _ط(2) 1373 هـ– 1954م

٤ – زاد المعاد لمحمد بن أبي بكر بن أيوب قيم الجوزية ، تحقيق الأرناؤوط، ط مؤسسة الرسالة ، بيروت. 1418هـ –1998م

٥ –سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت سنة 279هـ، تحقيق إبراهيم عطوه عوض ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة – ط 1– سنة 1382هـ –1962م .

٦ – صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، المتوفى (156 هـ)، الطبعة الأولى 1423هـ –2002م ، الناشر دار ابن كثير دمشق –بيروت .

٧ – صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، ت 261 هـ ، تحقيق نظر بن محمد الفاربابي أبو قتيبة ، ط دار طيبة للنشر ، 1427 ه ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

٨ – فتاوى الشيخ ابن باز (11/ 317) ، طريق الإسلام
http://ar.islamway.net/fatwa/8614

٩ – فتح الباري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (توفي 852) ، (3/3) تحقيق عبد العزيز بن باز ، 1381هـ ، المكتبة السلفية

١٠ –الفقه على المذاهب الأربعة ، لعبد الرحمن الجزيري ، نشر محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ببيروت ، ط 2 ، 1424هـ – 2003م.

١١ -لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري توفي سنة 711هـ- إشراف دار النوادر الكويتية ، طبعة خاصة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية -الأميرية ، سنة 1431هـ-2010م .

١٢ محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح (ص 308) ، إخراج دائرة المعاجم ، ط مكتبة لبنان ببيروت ، 1989م .

١٣ -مراتب الإجماع (ص 85) للحافظ بن حزم الظاهري ، بعناية حسن إسبر – دار ابن حزم للطباعة والتوزيع ببيروت ، ط1، 1419هـ 1998م .

١٤ -معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر ، فهرسة وتنسيق فواز زكارنة ، النسخة الإلكترونية ، ربيع الثاني 1434-الموافق آذار (مارس)2013 .

١٥ الموسوعة الفقهية (النسخة الإلكترونية) ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،دولة الكويت 2007 م .

١٦ -موقع دار الإفتاء ،رقم الفتوى 1048 الموقع الإلكتروني

http://aliftaa.jo/Question.aspx?QuestionId=1048#.VjZ6JdKrTDc

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	1
المقدمة	2
الفصل الأول : التعرف بقيام الليل والتهجد وأدلته وفيه ستة مباحث :- المبحث الأول : تعريف التهجد وقيام الليل لغةً وشرعاً :	5
المبحث الثاني : الفرق بين التهجد وقيام الليل وحكمهما	6
المبحث الثالث : الأدلة على قيام الليل والتهجد من القرآن الكريم .	8
المبحث الرابع : الأدلة على قيام الليل من سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم .	9
المبحث الخامس : أهمية المحافظة على الفرائض الخمس فلا قربة للعباد بدونها	9
المبحث السادس : نائم الليل والشيطان .	10
الفصل الثاني : صلاة التراويح وفيه ثلاث مباحث :- المبحث الأول : تعريف التراويح لغةً وشرعاً	11
المبحث الثاني : فضل صلاة التراويح :	11
المبحث الثالث : حكم صلاة التراويح وصفتها ووقتها عند المذاهب الأربعة :	12
الفصل الثالث : صلاة الوتر وفيه خمسة مباحث : المبحث الأول : تعريف الوتر لغةً وشرعاً	14
المبحث الثاني : فضل صلاة الوتر :	14
المبحث الثالث : حكم صلاة الوتر وصفتها ووقتها عند المذاهب الأربعة :	15
المبحث الرابع : قضاء الوتر لمن فاته :	16
المبحث الخامس : دعاء القنوت في الوتر مواضعه وما يقال فيه :	16
الفصل الرابع : قيام نبينا صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح وفيه ثلاث مباحث : المبحث الأول : استعداد الرسول صلى الله عليه وسلم للقيام وهديه بالتسوك له .	17
المبحث الثاني : صفة قيام الرسول صلى الله عليه وسلم ووتره :	18
المبحث الثالث : قيام الليل في حياة الصحابة والسلف الصالح :	20
الفصل الخامس : الأسباب والآداب والثمرات وفيه ثلاث مباحث :- المبحث الأول : الأسباب التي تعين المسلم على قيام الليل .	22
المبحث الثاني : آداب قيام الليل .	23
المبحث الثالث : ثمرات قيام الليل :	23
الخاتـــمة	24
التوصيات	25
فهرس الايات	26
فهرس الأحاديث	27
فهرس المصادر والمراجع	29
فهرس الموضوعات	31